

## الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة وفروعه (1876-1962م) التحديات والرهانات ( الجزء الأول)

د. اللولب حبيب حسن

باحث بمركز الدراسات والبحوث الاقتصادية، تونس

البريد الإلكتروني : loulebbhabib@hotmail.com

تاريخ القبول: 2017/02/12

تاريخ الاستلام: 2016/12/05

### الملخص:

إن العلاقات التونسية الجزائرية عريقة، تمّ نسجها عبر التاريخ المشترك منذ قرطاج، مروراً بنوميديا ووصولاً إلى الفتوحات الإسلامية التي وطّدت أسسها وأعطتها نفساً وبعداً جديدين؛ حيث صهرت هذه العلاقات المشتركة في بوتقة الحضارة العربية الإسلامية، وواصلت الدولة الموحدية والخلافة العثمانية هذه السياسة، لكنّ دخول الاستعمار الفرنسي للأراضي الجزائرية سنة 1830م، ثمّ التونسية سنة 1881م، حاول فصم غرى هذه الأخوة التي تجذّرت كردّ فعل على احتلال القوات الفرنسية لهذه المناطق، محاولاً الفصل بين الشعبين، ولكنّه واجه تماسكاً وترابطاً وتعاوناً بين الأشقاء التونسيين والجزائريين. يعتبر موضوع الطلبة الجزائريين بجامع "الزيتونة" المعمور (1876م-1962م) من المواضيع التاريخية والثقافية والتعليمية التي أبرزت دور البلاد التونسية في نصرة الشعب الجزائري خلال مرحلة الاستعمار الفرنسي، وذلك من خلال تأطير التلامذة والطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة و"الصادقية" ومدارس الزوايا والطرق الصوفية.

### الكلمات الدالة:

الطلبة الجزائريون- جامع الزيتونة- العلاقات التونسية الجزائرية- التعليم

### العنوان بالإنجليزية:

Algerian students at the University of Zaytouna and its branches (1876-1962)  
(Challenges and Bets (Part I)

### .Abstract:

The relations between Tunisia and Algeria have been woven through common history since Carthage, through Nomedra to the Islamic conquests, which established their foundations and gave them new souls and dimensions. These relations forged in the crucible of the Arab-Islamic civilization. The Almohad state and the Ottoman caliphate continued this policy, The Frenchman of the Algerian territories in 1830, and then the Tunisian in 1881, he tried to break the bonds of these brothers, which were rooted in reaction to the occupation of the French forces to these areas, trying to separate the two peoples, but he faced cohesion and interrelationships and cooperation between the brothers Tunisia Yin and Algerians. The subject of Algerian students at the University of El Zaytouna (1876-1962) is one of the historical, cultural and educational topics that highlighted the role of the Tunisian country in supporting the Algerian people during the French colonization period, through the framing of Algerian students and students at Zaytouna, Sadiqia .

#### Key words:

Algerian students - Zaytouna Mosque - Tunisian-Algerian relations - Education

إن العلاقات التونسية الجزائرية عريقة، تم نسجها عبر التاريخ المشترك منذ قرطاج، مروراً بنوميديا ووصولاً إلى الفتوحات الإسلامية التي وطدت أسسها وأعطتها نفساً وبعداً جديدين؛ حيث صهرت هذه العلاقات المشتركة في بوتقة الحضارة العربية الإسلامية، وواصلت الدولة الموحدية والخلافة العثمانية هذه السياسة، لكن دخول الاستعمار الفرنسي للأراضي الجزائرية سنة 1830م، ثم التونسية سنة 1881م، حاول فُصم عرى هذه الأخوة التي تجذرت كرد فعل على احتلال القوات الفرنسية لهذه المناطق، محاولاً الفصل بين الشعبين، ولكنه واجه تماسكاً وترابطاً وتعاوناً بين الأشقاء التونسيين والجزائريين. والمعروف أن العلاقات تتمثل في حياة الأمم، والشعوب معلماً أساسياً في الحركة البشرية، للدور الهام الذي تلعبه في البناء الحضاري، ومن أهم آلياتها التواصل الذي ينعكس على المدن والحواضر، وعلى هذا قامت العلاقات التونسية-الجزائرية على أسس من الروابط الدينية واللغوية والجغرافية والتاريخية بعمقها التاريخي المتأصل الذي بلغ أوجه خلال القرنين 19م و20م، من خلال الرحلات العلمية الطلابية والثقافية.

يعتبر موضوع الطلبة الجزائريين بجامع "الزيتونة" المعمور (1876م-1962م) من المواضيع التاريخية والثقافية والتعليمية التي أبرزت دور البلاد التونسية في نصرة الشعب الجزائري خلال مرحلة الاستعمار الفرنسي، وذلك من خلال تأطير التلامذة والطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة و"الصادقية" ومدارس الزوايا والطرق الصوفية، ومن ثمّ فإنّه من الضروري إلقاء الضوء على جانب مهمّ وأساسي من هذا التاريخ المشترك بين الشعبين التونسي والجزائري ودراسته دراسة تاريخية-ثقافية حتى نتكمن من الوقوف على البعض من مظاهر التعااضد والتعاون بين الأشقاء المغاربة عند المحن والشدائد، فقد كان وجود الطلبة الجزائريين بالبلاد التونسية الذي هو جزء من قضية الشعب الجزائري محكاً حقيقياً، أظهر روح التعااضد، وشدّ الأزر، وبيّن طبيعة هذه العلاقة الثقافية.

و الدّارس للتاريخ الجزائري عموماً ولتاريخ الحركة الطلابية الجزائرية في ظلّ الإستعمار الفرنسي على وجه الخصوص، يلاحظ أنّ الإدارة الفرنسية اتّبعّت سياسة التجهيل والتفجير منذ إحتلالها للجزائر سنة 1830م، وتمثّلت هذه السياسة في إغلاق المدارس ومصادرة الأراضي (الأوقاف والأحباس) وتحويل بعض المساجد إلى كنائس وثكنات عسكرية ومقاهي، فأدّت هذه السياسة الإستعمارية إلى انتشار الأميّة والجهل والفقر، وقد حاول الجزائريون مقاومة هذه السياسة، و اندلعت الإنتفاضات والمقاومات المناهضة، تمكّنت القوات الفرنسية من القضاء عليها وإخمادها بالقوة، ممّا دفع ببعض التلامذة والطلبة الجزائريين لى شدّ الرحال ومغادرة بلادهم والتّوجه نحو البلاد التونسية وبلدان أخرى لطلب العلم، فالتحقوا بجامع الزيتونة وفروعه وبمدارس الزوايا والطرق الصوفية، خاصّة المنتشرة على الحدود بين البلدين.

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في ذاكرة حركة الطلبة الجزائريين الذين زاولوا تعليمهم بالبلاد التونسية خلال الفترة التاريخية التالية: (1876م-1962م) من خلال العديد من المصادر وأبرزها دفاتر التأسيس والدفاتر الإحصائية والدفاتر المدرسية والملفات الأرشيفية لنحو ألفين وتسعمائة وثلاثة عشر طالباً، الموجودة ( بمؤسسة الأرشيف الوطني التونسي وأرشيف وحدة تاريخ جامع الزيتونة بالمعهد العالي لأصول الدّين بجامعة الزيتونة وأرشيف متحف وزارة التربية التونسية وأرشيف المعهد

العالي لأصول الدين بجامعة الزيتونة) وسنهتّم في هذه الدراسة بتفريغ المعلومات والبيانات إلى جداول للتّوصل إلى تقديم مسح شامل للطلاب الجزائري الزيتوني في ثلاثة مباحث وهي: مراحلها، ظروفها، نتائجها.

### أولاً- المرحلة الأولى (1876م-1917م): "المخاض"

يعتبر جامع الزيتونة من أهم المؤسسات العربية الإسلامية مكانة في تونس؛ بل هو أحد أقدم المساجد وأشهرها، و لم يكن يستمد شهرته من طابعه الديني المقدّس فحسب؛ بل من دوره العلمي والثقافي الذي اضطلع به؛ إذ كان فضاء جامع الزيتونة للتعليم، تُلقي فيه الدروس العلمية على اختلاف مواضعها وأنواعها، وقد تمّ تنظيمه منذ القرن الثالث هجري، وكذلك كان الشأن في عهد الدولة الحفصية التي ازدهر في عهدها التعليم بجامع الزيتونة، فذاع صيته، وأخذ صبغة نظامية<sup>(1)</sup> يحظى بمكانة مرموقة على الصعيد الوطني والمغاربي بسبب تعدّد مهامه.

### 1-الفترة الأولى (1876م-1900م) :

تميزت هذه الفترة بالهجرة الفردية، وتراوحت بين (0-4)، كان أول تلميذ سجل بالدّفتر التأسيسي، يدعى "عمر بن مبارك النموشي"، من عرش "النمامشة" بمنطقة "تبسة" خلال السنة الدّراسية (1876م-1877م)<sup>(2)</sup>، وبلغ العدد الإجمالي للطلبة الجزائريين المسجلين ثلاثة و ثلاثين طالبا.

### أ- الانتماء الجهوي :

يعتبر الانتماء الجهوي مؤشرا هامًا لدراسة التوزيع الجغرافي للطلبة حسب الإقليم والجهات.

### الجدول رقم 01: توزيع عدد الطلبة حسب الانتماء الجهوي (1876م-1900م)<sup>(3)</sup>

القرى البلدية	القرى البلدية	القرى البلدية	القرى البلدية	القرى البلدية	القرى البلدية
قسنطينة	9	الميلية	1	بسكرة	1

1	وهران	1	ميلة	2	تبسة
3	تلمسان	2	سوق أهراس	3	عنابة
		1	الجزائر	1	جيجل
		1	الأغواط	1	عين البيضاء

العدد الإجمالي:

المجموع	مناطق معروفة غير	الغرب	الوسط	الجنوب	الشرق	الشمالية
33	6	4	2	1	20	عدد الطلبة
100 %	18.18%	12.12%	6.06%	3.03%	60.60%	النسبة النسبية

يلاحظ من خلال هذا الجدول، أنّ أغلب الطلبة الوافدين مابين (1900م -1876م)، وهُم من الشرق الجزائري، أولاً بعشرين طالبا بنسبة 60.60 %، نظرا إلى قرب هذه المناطق من الحدود الغربية للبلاد التونسية، وثانيا من الغرب بأربعة طلبة بنسبة 12.12 %، وثالثا من الوسط بطالبيين بنسبة 6.06 %، ثمّ رابعا من الجنوب بطالب واحد بنسبة 3.03 %، أمّا المناطق غير المعروفة فينحدر منها ستة طلبة؛ أي بنسبة 18.18 %، والمجموع العام ثلاثة وثلاثون طالبا، وهو ما يبين أيضا شغف تلامذة الجزائريين بطلب العلم والمعرفة بالرغم من ظروفهم الصعبة.

ب - المستوى التعليمي:

يتطلب التسجيل بالجامع الزيتونة توفر عدة الشروط، من ضمنها حفظ الربع الأخير من القرآن الكريم وإجراء امتحان لتحديد مستوى الطالب من قبل لجنة، تعيينها مشيخة الزيتونة وعلى ضوءها يُقبل هذا الطالب أو يُرفض.

#### جدول رقم 02 : توزيع الطلبة حسب المستوى التعليمي (1876م-1900م) (4)

مستوى الحفظ	القرآن الكريم	القرآن الكريم ثلاثة أرباع القرآن	نصف القرآن الكريم	ربع القرآن الكريم	القرآن	الكتابة والقراءة	النجاة	المجموع
عدد الطلبة	17	0	2	1	1	3	9	33

ما يمكن أن نستنتجه من خلال هذا الجدول هو، تميز هذه المجموعة (1876م-1900م) الدفعة الأولى؛ إذ نجد سبعة عشر منهم من حفظ القرآن الكريم كله ، واثنين يحفظان نصفه ، وواحدا يحفظ الربع منه ، وآخر يحفظ متن الأجرومية، وثلاثة منهم يُحسنون القراءة والكتابة وتسعة تلامذة يتميزون بمخائل النجاة. و يعود هذا المستوى المتميز إلى الدور الذي تقوم به الكتاتيب القرآنية ومدارس الزوايا والطرق الصوفية، خاصة الطرق الرحمانية والقادرية والتيجانية المنتشرة على الحدود التونسية الجزائرية، خاصة بمنطقتي "نفطه" و"الكاف" اللتين تقومان بتحفيظ القرآن ونشر العلم والدفاع عن الهوية العربية الإسلامية للجزائريين، وتقوم كذلك بتحضير الطلبة للالتحاق بجامع الزيتونة، وقد مثلت الكتاتيب والمدارس القرآنية في الجزائر الإرهاصات الأولى للبعثات الطلابية، أما أسباب قلة هذا العدد فيعود أساسا إلى الصعوبات والعراقيل التي تضعها الإدارة الفرنسية في وجه التلاميذ الجزائريين، وعدم منحهم التراخيص لمغادرة بلادهم إلى جانب عامل الفقر والامية.

## ج - الدراسة:

كانت شهادة التطويع لعدة سنوات خاتمة التكوين الزيتوني، وتدوم الدراسة فيها سبع سنوات، و المواد التي كانت تُدرّس فيها، تنقسم إلى قسمين (جبري واختياري)، والقسم الأول الجبري، تُدرّس فيه العلوم التالية: الفقه، الحديث، أصول الفقه، الآداب، الشريعة، السير، والتوحيد، واللغة، والقراءات.... أما قسم الثاني اختياري، يتكون من التفسير، المصطلح، التصوف، الميقات، والكتب التي تُدرّس متنوعة ففي الحديث مثلا، يُدرّس "شرح الشبرخيتي على الأربعين النووية"، وفي السير "الهمزية بشرح الجمل"، وفي التوحيد "الوسطى للشيخ السنوسي"، وفي القراءات "الشاطبية بشرح ابن القاصح"، وفي المصطلح "ألفية العراقي بشرح القاضي"، وفي أصول الفقه "المرآة على المرقاة"<sup>(5)</sup>.

جدول رقم 03 : توزيع عدد الطلبة حسب السنة الدراسية (1876-1900)<sup>(6)</sup>

السنة/م	187	1877	1878	1879	1880	1881	1882	188	1884
عدد الطلبة	1	1	1	0	1	0	0	0	1
السنة/م	188	1886	1887	1888	1889	1890	1891	189	1893
عدد الطلبة	0	1	0	1	2	2	2	2	1
السنة	189	1895	1896	1897	1898	1899	1900		
عدد الطلبة	3	2	4	3	1	4	0		
الجملة	33								

من خلال هذا الجدول (1876م-1900م)، انتسب ثلاثة وثلاثون طالبا جزائريا لجامع الزيتونة في هذه الفترة، لكن هنالك تفاوت في توزيع عدد الطلبة الجزائريين ما بين (1876م-

1888م)، عدد الطلبة مابين (0-1)، وارتفع العدد في الفترة (1889م-1900م) مابين (0-4)، ومردّه إلى الظروف الصعبة التي يعيشها الشعب الجزائري و العراقيل التي يضعها الإستعمار الفرنسي في وجه الطلبة الجزائريين بعدم منحهم رخصاً للخروج و السفر إلى تونس، وما نستنتجه أيضاً أنّ جامع الزيتونة لعب دوراً هاماً في التواصل الثقافي بين البلاد التونسية والجزائرية.

## 2 - الفترة الثانية (1901م-1917م):

تواصلت هجرة الطلبة الجزائريين إلى جامع الزيتونة والمدمومة من قبل الزوايا والطرق الصوفية، وقد تدعمّت بالبعثة الميزابية (غرداية) سنة 1912م<sup>(7)</sup> ممّا ساهم في ارتفاع عدد الطلبة الجزائريين المنتسبين لجامع الزيتونة، وما يميز هذه الفترة انتساب التلميذ "عبد الحميد بن محمد بن مصطفى بن باديس" في السنة الدراسية (1908م-1909م)<sup>(8)</sup>، وقد تخرّج سنة 1911 م بحصوله على شهادة التطويع (التحصيل) والرتبة الأولى<sup>(9)</sup>.

والمعروف أنّ الدراسة بجامع الزيتونة، تتمّ على المذهبين المالكي والحنفي، وأمّا العدد الإجمالي للتلاميذ فقد شهد خلال هذه الفترة ارتفاعاً لافتاً للنظر؛ إذ وصل إلى مائة وثلاثين تلميذاً بدون احتساب عدد تلامذة الجالية الجزائرية المقيمة بتونس، والطلبة الميزابيين كانوا يدرسون على المذهب الحنفي بدون دفاتر مدرسية، وكذلك الشأن لبعض الطلبة الجزائريين .

### أ. الإنتماء الجهوي:

توزيع عدد الطلبة حسب الإنتماء الجهوي (1901م-1917م) مائة وثلاثين تلميذاً بدون احتساب عدد تلامذة الجالية الجزائرية المقيمة بتونس، والطلبة الميزابيين كانوا يدرسون على المذهب الحنفي بدون دفاتر مدرسية، وكذلك الشأن لبعض الطلبة الجزائريين

### أ. الإنتماء الجهوي:

جدول رقم 04: توزيع عدد الطلبة حسب الإنتماء الجهوي (1901م-1917م)<sup>(10)</sup>

\* العدد الإجمالي :

إقليم الشرق	إقليم الجنوب	إقليم الوسط	إقليم الغرب						
				المدن والقرى	عدد الطلبة	المدن والقرى	عدد الطلبة	المدن والقرى	عدد الطلبة
				قسنطينة	33	سوق أهراس	8	بسكرة	4
				عنابة	5	تبسة	16	وادي سوف	9
				باتنة	3	عين البيض	5	ورقلة	2
				أم البواقي	1	جيجل	1	تقرت	3
				خنشلة	11	سطيف	9	عين صالح	1
				قالة	1			طولقة	2
النوع والعدد	إقليم الشرق	إقليم الجنوب	إقليم الوسط	إقليم الغرب	مناطق غير معروفة	الجملة			
عدد المدن والقرى	11	6	5	1	-	-			
عدد الطلبة	93	21	14	1	3	213			
النسبة المئوية %	70.45%	15.90%	10.60%	0.75%	2.27%	100%			

لقد ارتفع عدد الطلبة الجزائريين المنتسبين لجامع الزيتونة والمنتمين لعدد من المناطق الجزائرية خلال هذه الفترة (1901م-1917م)؛ إذ وصل إلى مائة واثنين وثلاثين طالباً، موزعين على أربعة أقاليم، ونجد الأغلبية من المناطق الشرقية من الجزائر؛ نظراً لقربهم من الحدود الغربية للبلاد التونسية، وبلغ عددهم ثلاثة وتسعين طالباً من إحدى عشرة مدينة؛ أي بنسبة 70.45% من مجموع الطلبة، ثمّ في مرتبة ثانية نجد الجنوب بواحد وعشرين طالباً، من ستة مدن بنسبة 15.90%، والوسط بأربعة عشر طالباً بخمسة مدن بنسبة 10%، والغرب بطالب واحد من مدينة واحدة بنسبة 0.75%، ومناطق غير معروفة بثلاثة طلبة فقط بنسبة 2.27%، وما يلاحظ حول هذه الفترة، أنّ المناطق الشرقية تأتي في المرتبة الأولى، ثمّ الجنوب والوسط؛ بسبب قربهم من البلاد التونسية والدعوات التي قام بها المتخرجون الجزائريون المنتسبون إلى جامع الزيتونة والزوايا والطرق الصوفية.

ومن أسباب ضعف عدد الطلبة القادمين من إقليم الغرب : عدم وجود الدعاية الكافية للجامع الزيتونة، و بُعد المسافة وكذلك تفضيل بعض الطلبة التسجيل بجامع القرويين بمدينة فاس بالمغرب الأقصى، ويبين أيضاً شغف تلامذة الجزائريين بطلب العلم والمعرفة على الرغم من ظروفهم الصعبة، وما يُستنتج من هذه الدفعة المنتسبة لجامع الزيتونة هو المستوى والمؤهلات العلمية الحسنة والتميزة مثلما يبينه الجدول التالي:

#### ب. المستوى التعليمي:

جدول رقم 05 : توزيع عدد الطلبة حسب المستوى التعليمي (1901م-1917م)<sup>(11)</sup>

مستوى الحفظ	القرآن الكريم	ثلاثة أرباع القرآن الكريم	نصف القرآن الكريم	التون	يحسن القراءة والكتابة	النّجاة	المجموع
عدد الطلبة	53	3	6	17	42	11	132

الزاوية	عدد الطلبة	الوكالة	عدد الطلبة	الوكالة	عدد الطلبة
---------	------------	---------	------------	---------	------------

ويلاحظ من هذا الجدول، ارتفاع المستوى التعليمي للطلبة الجزائريين (1901م-1917م) بعد إجراء امتحان تحديد المستوى التعليمي، وقد تمّ توزيعهم على النحو التالي: ثلاثة وخمسون من حفظة القرآن الكريم كلّهُ، وثلاثة يحفظون ثلاثة أرباع، وستة طلبة النصف، وسبعة عشرة يحفظون المتون، واثنتان وأربعون طالبا يُحسنون القراءة والكتابة، وأحد عشر طالبا يتميزون بالنجابة، ومردّد هذا إلى الدور المتميز الذي تقوم به الكتاتيب القرآنية ومدارس الزوايا والطرق الصوفية المختلفة، وما يمكن ملاحظته أيضا، أنّ بعض التلاميذ والطلبة شدّوا الرحال إلى مدارس أخرى مثل، جامع الأزهر بمصر، الذي انتسب إليه الطالب "عبد الرحمان بن محمد جواد السوفي"، أصيل منطقة بسكرة الذي درس بالأزهر، وانقطع، و أعاد التسجيل بجامع الزيتونة <sup>(12)</sup>، وكذلك بالنسبة للطالب "محمد بن أحمد بن أبي عزيز"، أصيل منطقة الجزائر الذي درس بالزاوية بمنطقة "نفظه" بالجنوب الغربي التونسي، وانقطع، وسجل بجامع الزيتونة <sup>(13)</sup>، وما يلاحظ أنّ الكتاتيب والمدارس القرآنية مثّلت الإرهاصات الأولى للبعثات الطلابية إلى البلاد التونسية.

**ج. السكن:**

**جدول رقم 06 : توزيع عدد الطلبة حول مراكز السكنية (1901م-1917م)** <sup>(14)</sup>

### المصادر:

العدد	المدرسة	العدد	المدرسة	العدد	المدرسة
1	مدرسة المغربية	2	المرادية	1	الجاوسية
1	الجنسورة	1	مدرسة العنيقة	2	المدرسة جامع الجديد
		1	التوفيقية	2	النخلة

### الزاوية والوكالات:

زاوية سيدي نصر بن غالية	1	وكالة بن محمود	1	وكالة العسل باب منارة	2
زاوية تربة الباي	3	وكالة السكاجين	1	وكالة الخازني	3
زاوية سيدي الباهي	1	وكالة باب الجديد	2	وكالة مجلس البلدي رحبة الغنم	1
زاوية سيدي الفهام	3	وكالة الحاج بريك	1		

العدد الإجمالي :

النوع	المدرسة	الزاوية	الوكالة	الجملة
عدد المراكز	8	4	7	19
عدد الطلبة	11	8	11	30

توزعت إقامة الطلبة الجزائريين المنتسبين لجامع الزيتونة خلال الفترة (1901م-1917م) بين عدة أماكن، ونلمس ذلك من خلال الجدول في ثمانية مدارس، وهي عبارة عن مبيئات تابعة لجامع الزيتونة، وهي زهيدة الإيجار، قطنها أحد عشر طالبا، والزاوية في أربعة مبيئات مجانية السكن، علما بأنها توفر الإطعام، وقد احتضنت ثمانية طلبة والمدارس والزوايا، عرفت إقبالا كبيرا بسبب قلة تكلفتها ورمزية المعلوم، ونتيجة لحالات الإكتظاظ بالمدارس والزوايا، التجأ الطلبة الجزائريون إلى السكن بالوكالات، وقد وُجدوا في سبع وكالات، وقطنها أحد عشر طالبا، وكراء كذلك مساكن من الأهالي، وما يلاحظ أن أغلبية الطلبة الجزائريين من أصول شعبية وأما بالنسبة للطلبة الميزابيين فكانت لهم مدارس ومبيئات خاصة بهم.

ب- الدراسة :

تنقسم الدراسة بجامع الزيتونة إلى مرحلتين: المرحلة الأولى، تنقسم إلى قسمين، وهي المرتبة الأخيرة، تدوم ثلاث سنوات والمرتبة المتوسطة تدوم أربع سنوات، وتختتم بامتحان شهادة التطويع، والمرتبة العالية تدوم ثلاثة سنوات وتُختتم بامتحان شهادة العالمية.

## (15) جدول رقم 07 : توزيع عدد الطلبة حول السنة الدراسية (1901م-1917م)

عدد الطلبة	شهادة العالمية	شهادة التطوع التمهيدية	المرتبة العالية (العالي)	سنوات المرتبة المتوسطة (الثانوي)				سنوات المرتبة الأخيرة (الإعدادي)			
				4	3	2	1	3	2	1	
3											1901
6											1902
4											1903
5											1904
2											1905
3											1906
7											1907
3											1908
14											1909
19		1					1			1	1910
10			2	1				1		1	1911
14						1		2	1		1912
13							1	3		1	1913
0				3			1				1914
8		1		3	5	3	1	4			1915
11		2		2	3	3	2	3			1916
9		2		4				2			1917
131	-	7	الجملة								

يلاحظ من هذه البيانات انتساب مائة وثلاثين طالبا لجامع الزيتونة ما بين (1901م-1917م) وتذبذب عدد المسجلين من سنة إلى أخرى ما بين (3-7) في السنوات (1901م-1908م) وارتفاع هذا العدد بين (10-19) في السنوات (1909م-1913م)، وتوقف عدد المنتسبين سنة 1914م؛ بسبب الحرب العالمية الأولى، ووصل إلى صفر، وارتفع العدد ما بين (8-11) طالبا في السنوات (1915م-1917م)، ونجد مجموع الطلبة في كل المستويات سنة 1915م أربعة وعشرين طالبا<sup>(16)</sup>، وفي سنة 1916م خمسة وعشرين طالبا<sup>(17)</sup>، وكانت نتائج الحصول سبعة شهادت التطوع<sup>(18)</sup>، ونلاحظ في هذه الفترة تدريس بعض الطلبة المتفوقين بجامع الزيتونة من حاملي شهادة التطوع (التحصيل) مثل، الشيخ المتطوع "سعيد بن محمد السطيفي الجزائري" (1910م-1913م) لمدة ثلاث سنوات<sup>(19)</sup>، والشيخ المتطوع "عبد الحميد بن باديس" (1911م-1913م)<sup>(20)</sup>، والشيخ المتطوع "أحمد الميلي" (1916م-1917م)<sup>(21)</sup>، وتعتبر هذه المرحلة هامة، وهي فاتحة عهد جديد بين الطلبة الجزائريين وجامع الزيتونة، ورغم العراقيل والصعوبات استطاع مائة وثلاثة وسبعون التسجيل وتحقيق نتائج حسنة والحصول على شهادات وجوائز<sup>(22)</sup>، وهذا في ظل غياب إحصاءات الطلبة الميزابيين المنتسبين لجامع الزيتونة.

### ثانيا - المرحلة الثانية (1918م-1940م): "الصحة"

هذه المرحلة تنقسم إلى فترتين، وتميزت بالهجرة الجماعية المنظمة؛ حيث يأتي الطلبة الجزائريون في بعثات، و تدعمت بعثة الشيخ عبد الحميد بن باديس وبعثة الزوايا، وتواصلت الهجرة الفردية، وبذلك ارتفع عدد الطلبة المنتسبين لجامع الزيتونة، وعرفت تأسيس جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين.

### 1- الفترة الأولى (1918م-1930م):

#### أ - الإنتماء الجهوي :

\* جدول رقم 08 : توزيع عدد الطلبة حسب الإنتماء الجهوي (1918م-1930م)<sup>(23)</sup>

\* إقليم الشرق

إقليم الشرق		إقليم الجنوب		إقليم الوسط		إقليم الغرب ومناطق غير معروفة	
المدن والقرى	عدد الطلبة	المدن والقرى	عدد الطلبة	المدن والقرى	عدد الطلبة	المدن والقرى	عدد الطلبة
قسنطينة	75	خنشلة	24	وادي سوف	26	الجلفة	1
عنابه	2	قالمة	10	بسكرة	21	المسيلة	2
باتنه	12	برج بوعريج	7	تقوت	22	بوسعادة	3
أم البواقي	9	سطيف	22	طولقة	4	بجاية	3
جيجل	2	القالمة	1			الأغواط	1
سوق اهرس	14	ميلة	11			تيزي وزو	4
تبسه	31					الجزائر	10
عين البيضاء	8					البليدة	1
سكيكدة	6					الشلف	2

‡ العدد الإجمالي:

النوع والعدد	إقليم الشرق	إقليم الجنوب	إقليم الوسط	إقليم الغرب	مناطق غير معروفة	الجملة
--------------	-------------	--------------	-------------	-------------	------------------	--------

عدد المدن والقرى	15	4	9	4	-	-
عدد الطلبة	234	73	27	17	9	360
النسبة المئوية%	65%	20.27%	7.50%	4.72%	2.50%	100%

ارتفع عدد الطلبة الجزائريين المنتسبين لجامع الزيتونة من كافة مناطق القطر الجزائري، وإن كان ذلك بنسب متفاوتة و مختلفة في هذه الفترة (1918م-1930م)، وذلك ما يؤكد مدى شغل الجزائريين بطلب العلم والمعرفة على الرغم من ظروفهم الصعبة، فوصل العدد إلى ثلاث مائة وستين طالبا موزعين على أربعة أقاليم، واحتفظت المناطق الشرقية بالصدارة من خمسة عشرة مدينة بمائتين، وأربعة وثلاثين طالبا بنسبه 65 %، ثم المناطق الجنوبية من أربعة مدن بثلاثة، وسبعين طالبا بنسبه 20.27 %، والوسط من تسعة مدن بسبعة وعشرين طالبا بنسبة 7.50 %، والغرب من أربعة مدن بتسعة عشرة طالبا بنسبة 4.72 %، ومناطق غير معروفة بتسعة طلبة بنسبة 2.50 %.

وتُعزى هذه الزيادة إلى الدور المتميز للشيخ عبد الحميد بن باديس الذي قام بالدعاية لجامع الزيتونة، وأصبحت له بعثة سنوية<sup>(24)</sup> وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وشيوخ الزوايا والطرق الصوفية الذين شكلوا بعثة سنوية، والمتخرجين والمنتسبين للزيتونة على الرغم من العراقيل التي تضعها إدارة الاحتلال الفرنسي المتمثلة في عدم منح تراخيص الخروج والخدمة العسكرية.

#### ب- السكن:

أقام الطلبة الجزائريون المسجلون بجامع الزيتونة في ثلاثة مراكز: الأولى هي المدارس التابعة للأوقاف، تشرف عليها مشيخة جامع الزيتونة، و الثانية للزوايا التي كانت تحت إشراف الطرق الصوفية، والثالثة للوكايل وهي تابعة للخواص.

#### جدول رقم 09: توزيع عدد الطلبة حول المراكز السكنية (1918م-1930م)<sup>(25)</sup>

المدرسة	عدد الطلبة	المدرسة	عدد الطلبة
---------	------------	---------	------------

6	جامع الهواء	19	النخلة
1	مدرسة الحفصية	6	الطابعية الكبرى
2	اليوسفية	1	التوفيقية
2	الشماعية	2	المنتصرية
9	الحبيبية الكبرى	5	الباشية
5	مدرسة جامع سوق السلام	5	المدرسة جامع الجديد
1	مدرسة جامع بلخير	2	الحسينية الكبرى
6	القاسمية	2	المرادية
1	الجنسفورة	1	مدرسة الخيرية
4	الجاوسية	2	مدرسة العنيفة
2	السليمانية	4	مدرسة المغربية
		1	مدرسة جامع المهراس

#### الزاوية:

عدد الطلبة	الزاوية	عدد الطلبة	الزاوية
1	زاوية سيدي الباهي	8	مدرسة قشلة الزواوي
8	زاوية سيدي محمود	1	زاوية سيدي البكرية
16	الزاوية التيجانية باب منارة	1	زاوية السيدة المنوية
1	زاوية سيدي بلخير	5	زاوية تربة الباي
16	زاوية سيدي الفهام	2	زاوية الديوان
1	زاوية طرعة	1	المدرسة الشاذلية
3	مدرسة قشلة باب سعدون	2	زاوية سيدي عمار السراجين
		1	زاوية سيدي قاسم عزوز

## \*\*الوكالات والنزل:

الوكالة	عدد الطلبة	الوكالة	عدد الطلبة	الوكالة والنزل	عدد الطلبة
وكالة مجلس البلدي رحبة الغنم	8	وكالة عبد الرحمان التواتي باب الجديد	2	وكالة مسعودة باب القلة	1
وكالة يوسف بوعبيد	1	وكالة الحاج بريك	11	وكالة السكاجين	3
وكالة العسل باب منارة	4	وكالة الخازمي	3	وكالة عبد المولى	1
وكالة بن مرزوق سوق اللفة	28	وكالة سوق السراجين	6	وكالة الحاج حسين نهج سيدي الزوار	2
وكالة الجيزفورة	2	وكالة باب الجديد	1	وتيل الساحل	1

## \*\*العدد الإجمالي:

النوع	المدرسة	الزاوية	الوكالة	النزل	الجملة
عدد مساكن	23	15	14	1	54
عدد الطلبة	89	67	73	1	230

توزعت إقامة الطلبة الجزائريين المنتسبين لجامع الزيتونة في هذه الفترة ما بين (1918م-1930م) في عدة أماكن، وعلى النحو التالي: في ثلاثة وعشرين مدرسة، احتضنت ستة وثمانين طالبا، وخمس عشرة زاوية سكنها سبعة وستون طالبا، ونظرا لقلّة تكلفتها ورمزية المعلوم، ونتيجة لحالات الإكتظاظ بالمدارس والزاويا، التجأ الطلبة الجزائريون إلى السكن بالوكالات في أربع عشرة وكالة وقطنها ثلاثة وسبعون طالبا، والنزل بطالب واحد، والعدد الإجمالي مائتين وثلاثين طالبا بنسبه

62.7 %، وما يلاحظ أنّ أغلبية الطلبة الجزائريين من أصول شعبية، وأصبح جامع الزيتونة أيضا محط أنظار الطبقة الميسورة.

### ج- المستوى التعليمي:

جدول رقم 10 : توزيع عدد الطلبة حسب المستوى التعليمي (1918م-1930م) (26)

المستوى	السنة الثانية	السنة الثانية	السنة الأولى	السنة الثانية	الجملة	النسبة المئوية %
عدد الطلبة	29	31	3	12	1	76
						21.22 %

يبين هذا الجدول أنّ الطلبة الجزائريين الجدد المنتسبين لجامع الزيتونة مابين (1918م-1930م) بعد إجراء امتحان تحديد المستوى التعليمي ، يتمّ توزيعهم على النحو التالي؛ حيث تمّ تسجيل تسعة وعشرين طالبا بالسنة الثانية من المرتبة الأخيرة (الإعدادي) وواحد وثلاثين بالسنة الثالثة وأربعة بالمرتبة واثني عشر بالسنة الأولى من المرتبة المتوسطة (ثانوي ) وواحد بالسنة الثانية ثانوي والمجموع العام تسعة وسبعون طالبا بنسبه 21.22 %، والبقية بالسنة الأولى، ولا حظت لجنة تقييم المستوى التعليمي ضعف بعض الطلبة الجزائريين في مادتي الرياضيات والعلوم الطبيعية، ورغم من ذلك نلاحظ أنّ هذا المستوى المتميز مرده إلى الدور الذي تقوم به الكتاتيب القرآنية ومدارس الزوايا والطرق الصوفية المختلفة، ومثلّت الكتاتيب القرآنية والمدارس الحرة الإرهاصات الأولى للبعثات الطلابية.

### د- الدراسة:

جدول رقم 11 : توزيع عدد الطلبة حول السنوات الدراسية (1918م-1919م) (27)

س/ميلادي	سنوات المرتبة الأخيرة (الإعدادي)	سنوات المرتبة المتوسطة (الثانوي)	المرتبة العالية (العالي)	شهادة التطويق	الطلبة الجدد
----------	----------------------------------	----------------------------------	--------------------------	---------------	--------------

	(التحصيل ل)												
		3	2	1	4	3	2	1		3	2	1	
9	3			1	1	2	-	1 1			3	5	1918
35		-	-	-	3	1	2	7	-		7	2 0	1919
24	6				6			4			2		1920
21	1				1	1	2	8	-		7	1 0	1921
14	2			2	3	6	4	3	-	3	3	1 1	1922
10	1												1923
23	8												1924
44	10			2	5	2	4	6	-	1 2	1 9	1 3	1925
45	5												1926
32	5												1927
34	1												1928
26	1	-	-	-	9	5	7	3	-	7	1 2	1 5	1929
41	12												1930
360	55	الجملة											

نستنتج من هذه البيانات زيادة عدد الطلبة الجزائريين المنتسبين لجامع الزيتونة (1918م-)

1930م)، وقد بلغ ثلاث مائة وستين طالبا، ونجدما بين (9-24) في السنوات (1918م-

1924م، وارتفع العدد ما بين (24-44) في السنوات (1925م-1930م) ومجموع الطلبة في كافة المستويات في سنة 1918م، بلغ ستة عشر طالبا<sup>(28)</sup>، أما في سنة 1919م فقد ارتفع إلى ستة وأربعين طالبا<sup>(29)</sup>، وفي سنة 1921م انخفض العدد إلى اثنين وثلاثين، وفي سنة 1922م وصل إلى خمسة وثلاثين طالبا<sup>(30)</sup>، وفي سنة 1925م، ارتفع إلى ثلاثة وستين طالبا<sup>(31)</sup>، وفي سنة 1925م سبعة وخمسين طالبا<sup>(32)</sup>، وبالرغم من الظروف الصعبة التي يعيشها الطالب الجزائري بجامع الزيتونة المتمثلة في السكن والدراسة، تم تحقيق نتائج حسنة، تمثلت في الحصول على خمس وخمسين شهادة تطويع، وهذا بدون احتساب الطلبة الميزابيين، كما نلاحظ في هذه الفترة تدريس المتفوقين من حاملي شهادة التطويع (التحصيل) بجامع الزيتونة مثل، الشيخ المتطوع "مبارك الملي" (1924م-1925م)<sup>(33)</sup>، والشيخ المتطوع "منور بن إبراهيم البسكري" (1925م-1926م)<sup>(34)</sup>، و الشيخ المتطوع "يوسف الأخضرى الزقمي" (1925م-1926م)<sup>(35)</sup>.

## 2 - الفترة الثانية (1931م-1940م):

### أ- الإلتحاق الجهوي :

\* جدول رقم 12: توزيع عدد الطلبة حسب الإلتحاق الجهوي (1931م-1940م)<sup>(36)</sup>

إقليم الشرق		إقليم الجنوب		إقليم الوسط		إقليم الغرب ومناطق غير معروفة	
المدن والقرى	عدد الطلبة	المدن والقرى	عدد الطلبة	المدن والقرى	عدد الطلبة	المدن والقرى	عدد الطلبة
قسنطينة	75	سطيف	28	بسكرة	7	الجزائر	18
غنايه	1	جيجل	7	وادي سوف	29	تيزي وزو	5
باتنة	20	سوق اهرس	34	طولقة	1	بجاية	7
أم البواقي	15			ورقلة	4	تنس	2
						عين تموشنت	1
						تيارت	1

3	معسكر	1	البليدة	11	تقرت		40	خنشلة
9	مناطق غير معروفة	1	الشلف	2	تماسين		4	قالمة
		2	البويرة	3	تماراست		3	سكيكدة
		4	دلس				10	ميلة
		2	الأغواط				4	الميلية
		4	الجللفة				6	عين البيضاء
		2	بوسعادة				25	تبسة
		1	برج منايل				3	القل

## \* العدد الإجمالي :

العدد والعبد	إقليم الشرق	إقليم الجنوب	إقليم الوسط	إقليم الغرب	معرفة مناطق	الجملة
المدن والقرى	15	6	12	5	-	-
عدد الطلبة	275	58	49	13	9	404
النسبة المئوية %	68.06%	14.35%	12.12%	3.21%	2.22%	100%

تواصل ارتفاع عدد الطلبة الجزائريين المنتسبين لجامع الزيتونة من كافة مناطق القطر الجزائري، وإن كان ذلك بنسب مختلفة ومتفاوتة، وهو ما يؤكد مدى شغف الجزائريين بطلب العلم والمعرفة على الرغم من ظروفهم الصعبة، وفي هذه الفترة (1931م-1940م)، ووصل إلى أربع مائة وأربعة طلبة موزعين على أربعة أقاليم، وحافظت المناطق الشرقية على المرتبة الأولى بخمس عشرة مدينة بمائتين وخمسة وسبعين طالبا بنسبة 68.06 %، ثم المناطق الجنوبية بست مدن وبثمانية وخمسين طالبا بنسبة 14.35 %، ثم مناطق الوسط بإثنتي عشرة مدينة بتسعة وأربعين طالبا بنسبة 12.12 %، والغرب بخمس مدن وبثلاثة عشر طالبا بنسبة 3.21 % ومناطق غير معروفة بثمانية طلبة بنسبة

2.22%، ومردّ هذه الزيادة إلى دور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي قامت بالدّعاية لجامعة الزيتونة، وأصبحت هناك أربع بعثات سنوية، وهي جمعية العلماء وشيوخ الزوايا والطرق الصوفية وحزب الشعب الجزائري والميزابيين، وكذلك دور المتخرجين والمتسبين لجامع الزيتونة.

#### ب-السكن:

جدول رقم 13: توزيع عدد الطلبة حول مراكز السكنية (1931م-1940م)<sup>(37)</sup>

#### \*المدارس:

المدسة	عدد الطلبة	المدسة	عدد الطلبة	المدسة	عدد الطلبة	المدسة	عدد لبة
الدّخلة	5	جامع الهواء	8	الحسينية الكبرى	2	الأندلسية	1
الطابعية الكبرى	2	العاشورية	6	المدسة الدغرية	1	المدسة جامع الجديد	1
التوفيقية	3	الحفصية	4	مدسة العنيفة	2	مدسة العمال	1
القاسمية	7	اليوسفية	7	مدسة المغربية	2	السليمانية	2
الباشية	12	مدسة جامع سوق السلام	2	الشماعية	5	الحبيبية الكبرى	4
المرادية	1	مدسة جامع محمد باي	4	مدسة الهداية	3		
الجاسوسية	1	مدسة جامع باب البحر	1	المدسة المتشبة	3		
المدسة البادسية	3	مدسة جامع الزراعية	1	مدسة الخلدونية	1		

### الزاوية:

الزاوية	عدد الطلبة	الزاوية	عدد الطلبة	الزاوية	عدد الطلبة	الزاوية	عدد الطلبة
زاوية سيدي زياد	6	زاوية سيدي الباهي	3	زاوية سيدي الجليزي	5	زاوية سيدي منصور	2
زاوية سيدي البكرية	1	زاوية سيدي محمود	29	المدرسة الشاذلية	15	زاوية سيدي احمد	2
زاوية السيدة المنوبية	2	زاوية سيدي قاسم عزوز	7	مدرسة قشلة الزواوي	8	زاوية سيدي محرز	2
مدرسة قشلة باب سعدون	9	زاوية سيدي بلخير نهج الحجامين	8	الزاوية التيجانية باب منارة	9	زاوية سيدي عبدالحفيظ	1

### الوكالة:

الوكالة	عدد الطلبة	الوكالة	عدد الطلبة	الوكالة	عدد الطلبة	الوكالة	عدد الطلبة
وكالة سيدي قاسم	5	وكالة بن مرزوق	2	وكالة العسل باب منارة	1	وكالة التمارين	3
وكالة الحاج حسين نهج سيدي	1	وكالة الخازني يسوق اللفة	5	وكالة مجلس البلدي رحبة الغنم	8	وكالة الحاج محمد باب سعدون	1

							الزوار
		1	وكالة الحجامين	1	وكالة السعيد	4	وكالة سوق العطارين
		4	وكالة الحلفاوين	3	وكالة باب بنات	7	وكالة سوق اللفة

## \*النزل:

عدد الطلبة	النزل	عدد الطلبة	النزل	عدد الطلبة	النزل
2	وتيل الإسلامي سوق النحاس	1	وتيل زغوان سوق النحاس	5	وتيل العياشي باب الجديد
5	وتيل الساحل	3	وتيل السلام	2	وتيل صفاقس

## \*العدد الإجمالي:

النوع	المدرسة	الزاوية	الوكالة	النزل	الجملة
عدد مراكز	29	16	16	6	67
عدد الطلبة	92	910	52	18	271

توزع الطلبة الجزائريون المنتسبون لجامع الزيتونة في هذه الفترة (1931م-1940م) بين عدة أماكن، ونلمس ذلك من خلال هذه البيانات في تسع وعشرين مدرسة، احتضنت اثنين وتسعين طالبا، وست عشرة زاوية، سكنها مائة وثلاث طلبة؛ نظرا لقلّة تكلفتها ورمزية العلوم، ونتيجة لحالات الإكتظاظ بالمدارس والزوايا، لجأ الطلبة الجزائريون إلى السكن بالوكالات في ستة عشرة وكالة، قطنها اثنان وخمسون طالبا، وازداد عدد الطلبة الميسورين بثمانية عشر طالبا والقاطنين بستة نزل، والعدد

الإجمالي مائتين وخمسة ستين طالبا بنسبة 67.25 % ، والبقية في مناطق متفرقة، وما يُستنتج أنّ أغلبية الطلبة الجزائريين من أصول شعبية وازدياد اهتمام الطبقة الميسورة بجامع الزيتونة، كما لعبت الزوايا والمدارس دورا مميزا، و تكفلت بإيواء نسبة 88 % من الطلبة .

### ج- المستوى التعليمي:

جدول رقم 14 : توزيع عدد الطلبة حسب المستوى التعليمي (1931م-1940م)<sup>(38)</sup>

السنة والسنة	مستوى الحفظ	ربع القرآن	نصف القرآن الكريم	ثلاثة أرباع القرآن الكريم	القرآن الكريم	التون	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الأولى	مدرسة سدراتة
عدد الطلبة	3	7	1	40	50	46	40	20	2	1	
المجموع	228										
النسبة المئوية %	56.57%										

صدر قانون جديد لتنظيم التعليم الزيتوني سنة 1933م، وحدد عدة شروط لقبول الطالب بجامع الزيتونة، وفروعه أن يكون حافظا للربع الأخير من القرآن الكريم على الأقل، ولتتوّن ما يُدرس بالسنة الأولى، وعلى تلامذة علوم القراءات حفظ القرآن الكريم، لكن بصفة استثنائية القول بمن كان يحفظ نصف القرآن، ويُوزّع الباقي على السنوات الدراسية، وأن يكون سنه بين اثنتي عشرة سنة على الأقل، وست عشرة سنة على الأكثر، ويزداد عام لمن يحفظ القرآن الكريم، وهذا الشرط لم يُطبّق على الجزائريين، ويجتاز الطالب الإمتحان، ويطالب بالإستظهار بستة أحزاب من القرآن الكريم، وبالحصول على عشرة نقاط لاجتياز الإمتحان الكتابي و الشفهي، ويشمل امتحان الكتابي الإنشاء والإملاء والأسئلة والشكل والحساب، أمّا الإمتحان الشفهي فينقسم إلى جزأين سؤال في الفقه وقراءة نص غير مشكول والإجابة عن الأسئلة<sup>(39)</sup>.

ومن أراد التسجيل ما فوق السنة الأولى حفظ زيادة ثلاثة أحزاب عن كل سنة ، أما الطلبة الذين لم يدرسوا الأهلية فهم مطالبون باجتياز امتحان<sup>(40)</sup>، ما يمكن أن نستنتجه من خلال هذا الجدول ، هو تميز هذه المجموعة (1931م-1940م)؛ إذ نجد أربعين طالبا من حفظة القرآن الكريم كلّه ، وواحد يحفظ ثلاثة أرباع ، وسبعة يحفظون نصفه ، وثلاثة يحفظون الربع منه ، وخمسين يحفظون المتون ، ويبين كذلك أنّ الطلبة الجزائريين الجدد المنتسبين لجامعة الزيتونة بعد إجراء امتحان تقييم المستوى التعليمي والثقافي ، تمّ توزيعهم على النحو التالي : تسجيل أربعة وستين طالبا بالسنة الثانية من المرتبة الأخيرة (الإعدادي) وأربعين بالسنة الثالثة وعشرين بالسنة الرابعة وإثنين بالسنة الأولى من المرتبة المتوسطة (ثانوي ) ، وطالب درس برنامج السنة الأولى بمدرسة سدراتة<sup>(41)</sup> ، والمجموع العام للطلبة مائتين وثمانية وعشرين طالبا بنسبة 56.57% والبقية بالسنة الأولى.

تبين كذلك أنّ بعض الطلبة الجزائريين يشكون ضعفا في مادتي الرياضيات والعلوم الطبيعية ، والتقدم في السن ، وعلى الرغم من ذلك نلاحظ أنّ مستوى الطلبة متميز ، و مرده إلى الدور الذي تقوم به الكتاتيب القرآنية ومدارس كلّ من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والزوايا والطرق الصوفية المختلفة وخاصة الطرق الرحمانية والقادرية والتيجانية المنتشرة على الحدود التونسية الجزائرية ، خاصة بمنطقتي نقطه والكاف التي تقوم بتحفيظ القرآن ونشر العلم والدفاع عن الهوية العربية الإسلامية للجزائريين ، وما يلاحظ أيضا أنّ الكتاتيب القرآنية والمدارس الحرة ، مثلت الإرهاصات الأولى للبعثات الطلابية ، أمّا أسباب قلّة هذا العدد فيعود أساسا إلى الصعوبات والعراقيل التي تضعها الإدارة الفرنسية في وجه التلاميذ الجزائريين وعدم منحهم التراخيص لمغادرة بلادهم والخدمة العسكرية وإلى جانب عامل الفقر والامية.

#### د-الدراسة:

تنقسم الدراسة بجامع الزيتونة إلى ثلاث مراحل بموجب مرسوم ، صدر في 30مارس1933م: المرحلة الأولى المرتبة الأخيرة (الإعدادية)، وتدوم الدراسة فيها أربع سنوات،

وتنتهي بامتحان شهادة الأهلية، والمرحلة الثانية المرتبة المتوسطة (الثانوي) وتدوم الدراسة فيها ثلاث سنوات، وتنتهي بامتحان شهادة التحصيل (التطويج)، أما المرحلة الثالثة فهي تدوم ثلاث سنوات، وتنتهي بامتحان شهادة العالمية<sup>(42)</sup>، والدراسة بجامع الزيتونة على المذهب المالكي والحنفي، وبالنسبة للطلبة الميزابيين يدرسون على المذهب الحنفي.

جدول رقم 15: توزيع عدد الطلبة حول السنوات الدراسية (1931م-1940م)<sup>(43)</sup>

الطلبة الجدد	شهادة العالمية	شهادة التطويج	شهادة الأهلية	المرتبة العالية				المرتبة المتوسطة (الثانوي)			المرتبة الإجمالية (الإعدادي)				
				3	2	1	4	3	2	1	4	3	2	1	
23		6	-				8	2	8	12	-	6	13	7	193 1
38		8	-				3	11	22	8	-	21	32	46	193 2
37		2	-			2	12	1	15	6	-	14	15	25	193 3
94		11	7		1	5	-	20	8	1	20	33	13	32	193 4
63		8	15				-	9	2	15	35	21	11	36	193 5
15	1	81	20	1	1	4	-	5	12	22	29	27	27	29	193 6
62		41	11		1	4	-	1	12	21	23	22	35	38	193 7
70	2	3	25	1	3	3	-	8	15	18	37	25	30	33	193

															8
15	2	10	29	1	-	2	-	6	6	11	13	20	28	10	1939
72	1	6	28	1	-	5	-	5	7	11	18	20	20	-	1940
404	6	86	137	الجملة											

نستنتج من هذا الجدول زيادة عدد الطلبة الجزائريين المنتسبين لجامع الزيتونة (1931م-1940م)، وبلغ العدد الإجمالي أربع مائة وأربعة طلبة، ونجد في (1931م-1938م) ما بين (23-70)، وانخفض العدد ما بين (15-27) في سنوات (1939م-1940م)؛ بسبب الحرب العالمية الثانية، أما مجموع الطلبة في كافة المستويات فقد بلغ سنة 1931 م، ستة وخمسين طالبا، وأما في سنة 1932 م، فقد ارتفع إلى مائة وثلاثة وأربعين طالبا، وفي سنة 1933م، انخفض العدد إلى تسعين طالبا، وفي سنة 1934م وصل إلى مائة وثلاثة وعشرين طالبا، وفي سنة 1935م، ارتفع إلى مائة وتسعة وعشرين طالبا، وفي سنة 1936م و1937م، مائة وسبعة وخمسين طالبا، وفي سنة 1938م، ارتفع إلى مائة وثلاثة وسبعين طالبا، وفي سنة 1939م، انخفض العدد إلى سبعة وتسعين، وتواصل الانخفاض سنة 1940 م بسبعة وثمانين طالبا.

وإلى جانب هؤلاء هنالك طلبة أحرار في شهادتي الأهلية والتحصيل، أما النتائج التي تحققت فتمثلت في مائة وسبع وثلاثين شهادة أهلية وست وثمانين شهادة التحصيل، وست شهادات العالمية<sup>(44)</sup>، وعلى الرغم من الظروف الصعبة على مستوى الإقامة والدراسة، ازداد عدد الطلبة الجزائريين المنتسبين لجامع الزيتونة في هذه المرحلة، ووصل إلى سبعمائة وواحد وستين، مع تحقيق نتائج مميزة، تمثلت في الحصول على العديد من شهادات، ونتائج مائتين وست وستين شهادة أهلية، ومائة وواحد وأربعين شهادة التحصيل، وستة شهادات العالمية، وتأسيس جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين، وهي أداة وصل بين الطلبة ومشيخة الزيتونة ساهمت في تأطير الطلبة وتحقيق نتائج حسنة.

## ه - التعليم العالي (1917م-1940م):

(45) جدول رقم 16 : تطور عدد الطلبة في التعليم العالي (1917م-1940م)

الجملة	الآداب			الشرعية			
	3	2	1	3	2	1	
2						2	1917
1						1	1922
1			1				1933
3		1				2	1934
1	1						1935
5			1			4	1936
5		1	1		1	3	1937
6	1	1		1	1	2	1938
7	1	1		1	1	2	1939
5			1	1	3		1940
36	3	3	4	3	6	19	الجملة

تدوم مرحلة التعليم العالي بجامع الزيتونة ثلاثة سنوات ويوجد فيها اختصاصان ( اختصاص العلوم الشرعية واختصاص الآداب)، وتنقسم إلى فترتين، الفترة الأولى (1917م-1935م)، تميزت بضعف الإقبال على التعليم العالي مابين (1-2)، وتسجيل الطلبة في السنة الأولى من التعليم العالي وعدم المواصلة والانقطاع، ونجد في سنة 1934 م تسجيلا بالسنة الثانية، وفي سنة 1935م، حصل أول طالب على شهادة العالمية في الآداب ويدعى "الدريوي بوزيان بن نصر الميلي"<sup>(46)</sup>، والفترة الثانية (1936م-1940م)، تحسّن الإقبال على مواصلة الدراسة بالتعليم العالي ما بين (1-4)، وبلغ

عدد الطلبة المسجلين ستة وثلاثين طالبا، وفي اختصاص العلوم الشرعية ثمانية وعشرون طالبا، موزعون إلى تسعة عشرة في السنة الأولى وستة في السنة الثانية وثلاثة في السنة الثالثة و في اختصاص الآداب، وصل عددهم إلى عشرة طلبة، موزعون إلى أربعة في السنة الأولى وثلاثة في السنة الثانية وثلاثة في السنة الثالثة، والنتائج الحصول على ستّ شهادات العالمية، ثلاثة بالعلوم الشرعية وثلاثة بالآداب<sup>(47)</sup>، ومردّ عدم إقبال الجزائريين على التعليم العالي حاجة المدارس الجزائرية إلى المتخرجين من حملة شهادة التحصيل والتّقدم في السنّ الذي يتطلّب بناء أسرة وعدم تحمل المصاريف الدراسة بحكم أنّ أغلبية الطلبة من الطبقة الشعبية والبعد.

### ثالثا- المرحلة الثالثة (1941-1953): "الأوج"

تعتبر هذه المرحلة الذروة؛ حيث ازداد إقبال الطلبة الجزائريون على التسجيل بجامع الزيتونة وفروعه من كافة المدن الجزائرية وتأسسَ فيها معهدين بقسنطينة هما: معهد عبد الحميد بن باديس (تحت إشراف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)، والكلية الكتّانية (تحت إشراف الزاوية الرحمانية)، وإلحاقهم بجامع الزيتونة وفروعه، واعتبارهما فرعين تابعين له، وتنقسم هذه المرحلة: إلى فترتين

#### 1. الفترة الأولى (1941م-1946م):

##### أ- الإنتماء الجهوي:

\* جدول رقم 17: توزيع الطلبة حسب الإنتماء الجهوي (1941م-1946م)<sup>(48)</sup>

إقليم الشرق		إقليم الوسط		إقليم الغرب		معاريف ومناطق غير	
المدن	عدد الطلبة	المدن	عدد الطلبة	المدن	عدد الطلبة	المدن	عدد الطلبة
المدن والقرى	عدد الطلبة	المدن والقرى	عدد الطلبة	المدن والقرى	عدد الطلبة	المدن والقرى	عدد الطلبة

4	وهران	21	الجزائر	19	بسكرة	12	جيجل	63	قسنطينة
3	تلمسان	4	تيزي وزو	44	وادي سوف	8	سوق أهرس	1	عنابة
1	مستغانم	10	بجاية	4	طولقة	9	تبسة	15	باتنة
1	المشرية	3	المسيلة	2	ورقلة	4	القل	5	أم البواقي
1	معسكر	2	خفيس مليانة	15	تقرت			18	خنشلة
1	سيدي بالعباس	1	الاغواط	1	تماسين			7	البيضاء
38	مناطق غير معروفة	5	المدية					9	قائلة
		1	دلس					3	برج بوعريرج
		2	القلعية					2	سكيكدة
		2	بوسعادة					13	ميلة
		1	تنس					12	الميلية
		13	الشلف					11	سطيف

النوع والعدد	إقليم الشرق	إقليم الجنوب	إقليم الوسط	إقليم الغرب	مناطق غير معروفة	الجملة
المدن والقرى	15	6	12	6	-	-
عدد الطلبة	192	85	65	11	38	391
النسبة المئوية%	49.10%	21.7%	16.62%	2.81%	9.71%	100%

## \*\* العدد الإجمالي :

تواصل ارتفاع عدد الطلبة الجزائريين المنتسبين لجامع الزيتونة القادمين من كافة مناطق القطر الجزائري، وإن كان ذلك بنسب مختلفة ومتفاوتة من جهة إلى أخرى، وذلك ما يؤكد مدى شغف الجزائريين بطلب العلم والمعرفة، وعلى الرغم من الظروف الصعبة وفي هذه الفترة (1941م-1946م) وصل العدد الإجمالي إلى ثلاث مائة وواحد وتسعين، موزعين على أربعة أقاليم، وحافظت المناطق الشرقية على المرتبة الأولى بخمسة عشرة مدينة وبمئة وواحد وتسعين طالبا بنسبة 49.10%، ثم المناطق الجنوبية بست مدن وبخمسة وثمانين طالبا بنسبة 21.73%، ثم مناطق الوسط باثنتي عشرة مدينة وخمسة وستين طالبا بنسبة 16.62%، والغرب بست مدن وأحد عشر طالبا بنسبة 2.81%، مناطق غير معروفة بثمانية وثلاثين طالبا بنسبة 9.71%، ومردّ هذه الزيادة إلى دور كل من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والعلماء وشيوخ الزوايا والطرق الصوفية وحزب الشعب الجزائري والمتخرجين والمنتسبين لجامع الزيتونة .

## ب - السكن :

## \* المدارس :

\* جدول رقم 18 : توزيع عدد الطلبة حول مراكز السكنية (1941-1946) (49)

الدرسة	عدد الطلبة	الدرسة	عدد الطلبة	الدرسة	عدد الطلبة	الدرسة	عدد الطلبة
النخلة	2	المدرسة جامع الجديد	3	الحسينية الصغرى	1	المدرسة البادسية	60
الطابعية الكبرى	3	الحفصية	1	المدرسة الدغرية	4	مدرسة العتيقة	2

6	مدرسة جامع سوق السلام	3	المدرسة الهلالية	2	اليوسفية	10	السليمانية
1	المدرسة المتشعبة	4	المدرسة العجمية	18	الحبيبية الكبرى	7	التوفيقية
		4	مدرسة الهداية	32	الأندلسية	10	الباشية
		1	مدرسة الصالحية	1	العاشورية	3	المرادية
		1	القاسمية	6	الحسينية الكبرى	4	الجاسوسية

\*\* الزاوية:

عدد الطلبة	الزاوية	عدد الطلبة	الزاوية	عدد الطلبة	الزاوية	عدد الطلبة	الزاوية
3	مدرسة قشلة باب سعدون	2	المدرسة الشاذلية	2	زاوية سيدي الباهي	12	الزاوية التيجانية
3	زاوية سيدي الفهام	4	مدرسة قشلة الزواوي	2	زاوية سيدي محمود	3	زاوية سيدي البكرية
		9	زاوية سيدي قاسم عزوز	1	زاوية سيدي بلخير	3	زاوية سيدي زياد

\*\* الوكالات والنزل:

الوكالة	عدد الطلبة	الوكالة	عدد الطلبة	الوكالة	عدد الطلبة	الوكالة	عدد الطلبة
وكالة سيدي قاسم	5	وكالة صاحب الطابع	1	وكالة سوق اللقة	7	وتيل السلامة نهج المرح	5
وكالة باب بنات	2	وكالة مسعودة باب الفلة	2	وكالة سوق العطارين	1	وتيل الساحل	1
وكالة العسل باب منارة	3	وكالة التمارين	6	وكالة مجلس البلدي	1		

## \* العدد الإجمالي:

النوع	المدرسة	الزاوية	الوكالة	الزحل	الجملة	النسبة المئوية
عدد المراكز	25	11	9	2	47	-
عدد الطلبة	189	44	28	6	267	68.28%

توزع الطلبة الجزائريون المنتسبون لجامع الزيتونة في هذه الفترة (1941م-1946م) بين عدّة أماكن، ونلمس ذلك من خلال الجدول في خمس وعشرين مدرسة، احتضنت مائة وتسعة وثمانون طالبا وست عشرة زاوية، سكنها أربعة وأربعون طالبا، ونظرا لقلّة تكلفتها ورمزية المعلوم ونتيجة لحالات الإكتظاظ بالمدارس والزاويا، لجأ الطلبة الجزائريون إلى السكن بالوكالات في تسع وكالات، قطنها ثمانية وعشرون طالبا، وأمّا عدد الطلبة الميسورين سّة والقاطنين بنزليين والعدد الإجمالي بلغ مائتين وسبعة وستين

طلبا بنسبة 68.28 بالمائة والبقية في مناطق متفرقة، وما يستنتج أيضا أن أغلبية الطلبة الجزائريين من الطبقة الشعبية وزيادة على عدد قليل من الطلبة الميسورين وقد لعبت الزوايا والمدارس دورا اجتماعيا وإنسانيا، وساندتهم جمعية الأوقاف خاصة خلال الحرب العالمية الثانية.

### ج- المستوى التعليمي:

« جدول رقم 19 : توزيع عدد الطلبة حسب المستوى التعليمي (1941م-1946م) <sup>(50)</sup> »

شهادة ابتدائية بالفرنسية	السنة الأولى	السنة الرابعة	السنة الثالثة	السنة الثانية	المتون	ربع القرآن	نصف القرآن الكريم	ثلاثة أرباع القرآن الكريم	القرآن الكريم	مستوى الحفظ والسنة
1	1	26	46	140	88	5	8	4	93	عدد الطلبة
421	الجملة									

ما يمكن ملاحظته من خلال هذه البيانات هو، تميز هذه الدفعة في هذه الفترة (1941م-1946م)، ونلمس ذلك من خلال المستوى الثقافي والتعليمي؛ حيث نجد ثلاثة وتسعين طالبا من حفظة القرآن الكريم كله، وأربعة يحفظون ثلاثة أرباع، وثمانية يحفظون نصفه، وخمسة يحفظون الربع، وثمانية وثمانين يحفظون المتون، كما أن الطلبة الجزائريين الجدد المنتسبين لجامع الزيتونة بعد إجراء امتحان تحديد المستوى الثقافي، تم توزيعهم على النحو التالي :

تسجيل مائة وأربعين طالبا بالسنة الثانية من المرتبة الأخيرة (الإعدادي)، وستة وأربعون بالسنة الثالثة وستة وعشرون بالسنة الرابعة، وواحد بالسنة الأولى من المرتبة المتوسطة (ثانوي)، وطالب متحصل على شهادة إبتدائية بالفرنسية، والبقية بالسنة الأولى من المرتبة الأخيرة (الإعدادي)، ونستنتج أيضا أن لجنة الإمتحانات وتقييم المستوى، لاحظت أن البعض من الطلبة الجزائريين يشكون ضعفا في مادة الحساب والعلوم الطبيعية والتقدم في السن، وعلى الرغم من ذلك نجد أغلبية الطلبة ذوي مستوى

### د- المدارس التعليمية:

المدارس التونسية		المدارس الجزائري					
عدد الطلبة	المدسة	عدد الطلبة	<u>المدسة</u>	عدد الطلبة	المدسة	عدد الطلبة	المدسة
1	فرع الزيتوني بنفطه	1	مدرسة جمعية الإحسا ن القلبعة	1	مدرسة القرآنية طولقة	1	مدرسة سيدي خالد تبسه

1	فرع الزيتوني بتوزر	1	مدرسة الفرنسية بوهران	1	مدرسة سيدي عيسى	1	مدرسة التربية والتعليم بالقليعة قسنطينة
				1	مدرسة الابتدائية المدية	1	مدرسة الفرنسية بباتنة
				1	معهد عبد الرحمان البلبلي بعزازقة	1	مدرسة وادي سوف

العدد الإجمالي:

الجملة	المدرسة التونسية	إقليم الغرب	إقليم الوسط	إقليم الجنوب	إقليم الشرق	النوع والعدد
12	2	1	4	2	3	عدد المدارس
12	2	1	4	2	3	عدد الطلبة

تبين هذه البيانات المدارس والمراكز التعليمية التي تم تأطير فيها طلبة الجزائريين في فترة (1941م-1946م)، وهي موزعة على النحو التالي: الشرق بثلاث مدارس وثلاثة طلبة، والجنوب بمدرستين وطلابين، والوسط بأربع مدارس وأربعة طلبة، والغرب بمدرسة وطالب، والجنوب الغربي التونسي

بمدرستين وطالبين، وعددها الإجمالي اثنتى عشرة مدرسة واثنا عشر طالبا، وهي تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحزب الشعب الجزائري والزوايا، ويشرف عليها خريجي جامع الزيتونة، ونلاحظ أنّ المدارس الحرّة مثلّت الإرهاصات الأولى للبعثات الطلابية إلى جامعة الزيتونة وفروعها، وقامت بدور متميز في نشر المعرفة ونشر الوعي والمحافظة على الهوية العربية الإسلامية.

هـ-الدراسة:

جدول رقم 21: توزيع عدد الطلبة حول السنوات الدراسية (1941م-1946م) (52)

الطلبة الجدد	شهادة العالمية	شهادة التحصيل (التفويج)	شهادة الأهلية	المرتبة العالية (العالى)			سنوات المرتبة المتوسطة (الثانوي)				سنوات المرتبة الأخيرة (الإعدادي)				
				3	2	1	4	3	2	1	4	3	2	1	
14	2	14	29				7								1941
33	1	3	71												1942
20		4	9	2	4	3	-	4	7	10	9	14	13	10	1943
39		10	17												1944
105		5	20												1945
180		6	41								1 1				1946
391	3	42	106	الجملة											

نستنج من هذه البيانات زيادة عدد الطلبة الجزائريين المنتسبين لجامع الزيتونة خلال هذه الفترة (1941م-1946م)، وبلغ عددهم ثلاثمائة وواحد وتسعين طالبا، ونجد سنوات (1941م-1944م) مابين (14-39)، وانخفض العدد بسبب الحرب العالمية الثانية أما مجموع الطلبة في كافة المستويات سنة 1943م، بلغ ستة وسبعين طالبا<sup>(٥٦)</sup>، أما في السنة الدراسية (1945م-1946م) فقد ارتفع العدد مابين (105-180)، وإلى جانب هؤلاء نجد طلبة أحرارا في شهادتي الأهلية والتحصيل والطلبة الميزابيين، أما النتائج التي تحققت فتمثلت بمائة وستة شهادة أهلية<sup>(٥٧)</sup>، واثنتين وأربعين شهادة التحصيل<sup>(٥٨)</sup>، وثلاث شهادات العالمية، وعلى الرغم من الظروف الصعبة، تم تحقيق هذه النتائج، كما لعبت جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين دورا مميزا في تأطير وتحفيز الطلبة لتحقيق نتائج حسنة.

## 2 - الفترة الثانية (1947م-1953م) :

أ- الإنتماء الجهوي :

جدول رقم 22: توزيع الطلبة حسب الإنتماء الجهوي (1947م-1953م)<sup>(56)</sup>

المدن	إقليم الغرب		إقليم الوسط		إقليم الشرق		إقليم الغرب ومناطق غير معروفة	
	عدد الطلبة	المدن	عدد الطلبة	المدن	عدد الطلبة	المدن	عدد الطلبة	المدن
قسنطينة	241	جيجل	40	بسكرة	15	الجزائر	140	وهران
عنابه	2	سوق اهرس	41	وادي سوف	49	تيزي وزو	9	تلمسان

4	مستغانم	21	أقبو بجاية	3	غرداية	42	تبسة	45	باتنة
1	عين تموشنت	11	المسيلة	5	طولقة	18	القل	8	أم البواقي
5	تيارت	4	الشلف	12	ورقلة	8	برج بوعرار يج	34	خنشلة
3	معسكر	2	تنس	47	تقرت			6	البيضاء
3	سيدي بالعباس	5	البليدة	3	تماسين			15	قالة
3	النعام	7	المدية	1	بشار			16	سطيف
98	المدن غير معروفة	1	البويرة					14	سكيكدة
		1	دلس					56	ميلة
		3	برج منابل					24	الميلية

⊗ العدد الإجمالي :

النوع والعدد	إقليم الشرق	إقليم الجنوب	إقليم الوسط	الغرب إقليم	مناطق غير معروفة	الجملة
المدن	16	8	11	7	-	-
عدد الطلبة	610	133	204	54	98	1099
النسبة النئوية %	55,50%	12.01%	18.56%	5%	8.91%	100%

تواصل ارتفاع عدد الطلبة الجزائريين المنتسبين لجامع الزيتونة من كافة مناطق القطر الجزائري، وإن كان ذلك بنسب مختلفة ومتفاوتة، وذلك ما يؤكد مدى شغف الجزائريين بطلب العلم والمعرفة رغم الظروف الصعبة، وفي هذه الفترة (1947م-1953م) وصل العدد الإجمالي للطلبة إلى ألف وتسع عشر طالبا، وتعتبر مرحلة الذروة، موزعين على أربعة أقاليم، كما حافظت المناطق الشرقية على المرتبة الأولى بست عشرة مدينة وستة مائة وعشر طلاب بنسبة 55.50%، ثم المناطق الجنوبية بثمانية مدن وبمائة وثلاث وثلاثين طالبا بنسبة 12.01%، وازدياد عدد طلبة مناطق الوسط من إحدى عشرة مدينة وبمائتين وأربعة طلاب بنسبة 18.56%، والغرب بسبع مدن وخمسة وخمسين طالبا بنسبة 2.81%، ومناطق غير معروفة بثمانية وتسعين طالبا بنسبة 8.91% ومردّ هذه الزيادة إلى الدعاية التي قام بها كلّ من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحزب الشعب الجزائري (حركة انتصار الحريات الديمقراطية) والزوايا والمتخرجين والمنتسبين لجامع الزيتونة، وأصبحت هناك أربعة بعثات سنوية والأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثانية لحزب الشعب الجزائري والثالثة لشيوخ زوايا الطرق الصوفية والرابعة للميزابيين.

## ب- السكن:

جدول رقم 23: توزيع عدد الطلبة حول المراكز السكنية (1947م-1953م)<sup>(57)</sup>

## \*\* المدارس:

المدسة	عدد الطلبة	المدسة	عدد الطلبة	المدسة	عدد الطلبة
النخلة	1	جامع الهواء	2	المنتصرية	19
العاشورية	1	اليوسقية	7	الهداية	2
الحسينية الكبرى	2	الحبيبية الكبرى	48	المدسة البادسية	3
المدسة الشماعية	4	جامع السلام	1		

## \*\* الزاوية والوكالات:

الزاوية	عدد الطلبة	الزاوية	عدد الطلبة	الوكالة	عدد الطلبة
زاوية سيدي محمود	6	مدرسة قشلة الزواوي	1	وكالة سوق العطارين	1
الزاوية التيجانية	3	زاوية سيدي قاسم عزوز	3	وكالة سوق اللغة	1
زاوية سيدي بلخير	1	زاوية البكرية	1		

## \*\* العدد الإجمالي :

النوع	المدرسة	الزاوية	الوكالة	القرى	الجملة
عدد المراكز	11	6	2	2	19
عدد الطلبة	90	15	2	2	109

توزّع الطلبة الجزائريون المنتسبون لجامع الزيتونة في هذه الفترة (1947م-1953م) بين عدّة أماكن، ونلمس ذلك من خلال هذه البيانات في إحدى عشرة مدرسة، احتضنت تسعين طالبا، وستّ زوايا سكنها خمسة عشر طالبا، ونظرا لقلّة ونتيجة لحالات الاكتظاظ بالمدارس والزوايا لجأ الطلبة الجزائريون إلى السكن بوكالتين، قطنهما طالبان، وأقام طالبان بنزليين والعدد الإجمالي مائة وتسعة طلبة والبقية عناوينهم غير مذكورة ، ونلاحظ أنّ عدد الطلبة القاطنين بمراكز السكن أكثر من العدد المذكور، والبعض الآخر أجر مساكن من الأهالي، وأيضا فأغلبية الطلبة من الطبقة الشعبية، وقد لعبت الزوايا والمدارس دورا اجتماعيا وإنسانيا متميزا.

## الهوامش :

<sup>1</sup> - الطاهر الحداد، التعليم الإسلامي وحركة الإصلاح في الزيتونة، تقديم وتحقيق أنور بوسنينة، تونس، الدار التونسية للنشر، 1981، ص 19.

- <sup>2</sup> - أرشيف وحدة تاريخ الزيتونة، دفتر تأسيس تلاميذ جامع الزيتونة، عدد 1، السنوات (1875م-1897م).
- <sup>3</sup> - نفس المصدر، دفتر تأسيس تلاميذ جامع الزيتونة، عدد 1، السنوات (1875م-1897م).
- <sup>44</sup> - نفس المصدر، دفتر تأسيس تلاميذ جامع الزيتونة، عدد 4، السنوات (1892م-1903م).
- <sup>5</sup> - خالد (أحمد)، أضاء من البيئة التونسية على طاهر الحداد ونضال جيل، الطبعة الثانية، الدار التونسية للنشر، تونس، 1985م، ص ص 30، 31.
- <sup>6</sup> - نفس المصدر، دفتر تأسيس تلاميذ جامع الزيتونة، عدد 1، السنوات (1875م-1897م)؛ أنظر كذلك دفتر تأسيس تلاميذ جامع الزيتونة، عدد 4، السنوات (1892م-1903م).
- <sup>7</sup> - بابا عتي (محمد موسى)، أبو اليقظان (حياته ومصادره ترجمته)، مجلة الموافقات، عدد 5، المعهد الوطني لأصول الدين، جوان 1996م، الجزائر.
- <sup>8</sup> - الأرشيف الوطني التونسي، دفتر تأسيس تلاميذ جامع الزيتونة الجدد، عدد 5630، السنة (1894م-1919م)، ص 70.
- <sup>9</sup> - جريدة المشير، 9 أوت 1911م، قائمة المتحصلين على شهادة التطوع، ص 2.
- <sup>10</sup> - أرشيف وحدة تاريخ الزيتونة، دفتر تأسيس تلاميذ جامع الزيتونة، عدد 4، السنوات (1892م-1903م)؛ أنظر كذلك أ و ت، دفتر تأسيس تلاميذ جامع الزيتونة الجدد، عدد 5630، السنة (1894م-1919م).
- <sup>11</sup> - نفسه.
- <sup>12</sup> - أ و ت، دفتر تأسيس تلاميذ جامع الزيتونة الجدد، عدد 5630، السنة (1894م-1919م).
- <sup>13</sup> - نفسه.
- <sup>14</sup> - أ و ت ز، دفتر تأسيس تلاميذ جامع الزيتونة، عدد 4، السنوات (1892م-1903م)؛ أنظر كذلك دفتر تأسيس تلاميذ جامع الزيتونة الجدد، عدد 5630، السنة (1894م-1919م).
- <sup>15</sup> - نفسه.
- <sup>16</sup> - أ و ت، دفتر إحصائية تلاميذ جامع الزيتونة وفروعه، عدد 5660، السنة (1915م-1916م).
- <sup>17</sup> - نفس المصدر، دفتر إحصائية تلاميذ جامع الزيتونة وفروعه، عدد 5634، السنة (1916م-1917م).
- <sup>18</sup> - نفس المصدر، دفتر تأسيس تلاميذ جامع الزيتونة، عدد 4، السنوات (1892م-1903م)؛ أنظر كذلك دفتر تأسيس تلاميذ جامع الزيتونة الجدد، عدد 5630، السنة (1894م-1919م)؛ أنظر كذلك دفتر إحصائية تلاميذ جامع الزيتونة وفروعه، عدد 5660، السنة (1915م-1916م)؛ أنظر كذلك دفتر إحصائية تلاميذ جامع الزيتونة وفروعه، عدد 5634، السنة (1916م-1917م).
- <sup>19</sup> - نفس المصدر، دفتر تأسيس تلاميذ جامع الزيتونة الجدد، عدد 5630، السنة (1894م-1919م).

- 20- نفسه.
- 21- نفسه.
- 22- نفس المصدر، دفتر تأسيس تلاميذ جامع الزيتونة الجدد، عدد 5630 ، السنة (1894م-1919م) ؛ أنظر كذلك أوت ز ، دفتر تأسيس تلاميذ جامع الزيتونة، عدد 5 ، السنوات ( 1919م-1932م).
- 23- فضيل (عبد القادر) ، رمضان محمد(الصالح ) ، إمام الجزائر عبد الحميد بن باديس ، الجزائر، دار الأئمة ، 1998م، ص 27 ؛ أنظر كذلك هلال (عمّار) ، نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954م ، الجزائر ، دار هومة ، 2004م، ص 89.
- 24- أوت ز ، دفتر تأسيس تلاميذ جامع الزيتونة الجدد، عدد 5630 ، السنة (1894م-1919م)؛ أنظر كذلك أوت ز دفتر تأسيس تلاميذ جامع الزيتونة، عدد 5 ، السنوات ( 1919م-1932م).
- 25- نفسه.
- 26- نفسه.
- 27- نفس المصدر ، دفتر إحصائية تلاميذ جامع الزيتونة وفروعه، عدد 5635 ، السنة(1918م-1919م).
- 28- نفس المصدر ، دفتر إحصائية تلاميذ جامع الزيتونة وفروعه، عدد 5636 ، السنة(1919م-1920م).
- 29- نفس المصدر ، دفتر إحصائية تلاميذ جامع الزيتونة وفروعه، عدد 5637 ، السنة(1921م-1922م)؛ أنظر كذلك دفتر إحصائية تلاميذ جامع الزيتونة وفروعه، عدد 5658 ، السنة(1922م-1923م).
- 30- نفس المصدر ، دفتر إحصائية تلاميذ جامع الزيتونة وفروعه، عدد 5638 ، السنة(1925م-1926م).
- 31- نفسه.
- 32- أوت ز ، دفتر تأسيس تلاميذ جامع الزيتونة، عدد 5 ، السنوات ( 1919م-1932م).
- 33- نفسه.
- 34- نفسه.
- 35- نفس المصدر ، دفتر تأسيس تلاميذ جامع الزيتونة، عدد 5 ، السنوات ( 1919م-1932م) ؛ أنظر كذلك دفتر تأسيس تلاميذ جامع الزيتونة ، عدد 6 ، السنوات ( 1933م-1940م).
- 36- نفسه.
- 37- نفسه.
- 38- النيفر (علي)، شروط الإنخراط بالجامع الأعظم فروع ؛ أنظر كذلك الصباح ، عدد 828 ، 11 سبتمبر 1954م، ص 4.
- 39- نفسه.
- 40- نفس المصدر ، دفتر تأسيس تلاميذ جامع الزيتونة، عدد 6 ، السنوات ( 1933م-1940م).

<sup>41</sup> - نفس المصدر ، دفتر تأسيس تلاميذ جامع الزيتونة ، عدد 5 ، السنوات ( 1919م-1932م ) ؛ أنظر كذلك دفتر تأسيس تلاميذ جامع الزيتونة ، عدد 6 ، السنوات ( 1933م-1940م ).

<sup>42</sup> - أ و ت ، دفتر إحصائية تلاميذ جامع الزيتونة وفروعه ، عدد 5635 ، السنة ( 1918م-1919م ) ؛ أنظر كذلك دفتر إحصائية تلاميذ جامع الزيتونة وفروعه ، عدد 5636 ، السنة ( 1919م - 1920م ) ؛ ودفتر إحصائية تلاميذ جامع الزيتونة وفروعه ، عدد 5637 ، السنة ( 1921م-1922م ) ؛ أنظر كذلك دفتر إحصائية تلاميذ جامع الزيتونة وفروعه ، عدد 5638 ، السنة ( 1925م-1926م ) ؛ ودفتر إحصائية تلاميذ جامع الزيتونة وفروعه ، عدد 5639 ، السنة ( 1929م-1930م ) ، عدد الصفحات 309 ، عدد تلاميذ ؛ ودفتر إحصائية تلاميذ جامع الزيتونة وفروعه ، عدد 5641 ، السنة ( 1931م-1932م ) ؛ ودفتر إحصائية تلاميذ جامع الزيتونة وفروعه ، عدد 5640 ، السنة ( 1932م-1933م ) ؛ ودفتر إحصائية تلاميذ جامع الزيتونة وفروعه ، عدد 5642 ، السنة ( 1932م-1933م ) ؛ ودفتر إحصائية تلاميذ جامع الزيتونة وفروعه ، عدد 5643 ، السنة ( 1935م-1936م ) ؛ ودفتر إحصائية تلاميذ جامع الزيتونة وفروعه ، عدد 5645 ، السنة ( 1934م-1935م ) ، المرحلة المتوسطة ؛ ودفتر إحصائية تلاميذ جامع الزيتونة وفروعه ، عدد 5644 ، السنة ( 1935م-1936م ) المرحلة الابتدائية ؛ ودفتر إحصائية تلاميذ جامع الزيتونة وفروعه ، عدد 5646 ، السنة ( 1936م-1937م ) ؛ ودفتر إحصائية تلاميذ جامع الزيتونة وفروعه ، عدد 5647 ، السنة ( 1937م-1938م ) ؛ ودفتر إحصائية تلاميذ جامع الزيتونة وفروعه ، عدد 5648 ، السنة ( 1938م-1939م ) ؛ ودفتر إحصائية تلاميذ جامع الزيتونة وفروعه ، عدد 5649 ، السنة ( 1939م - 1940م ) ؛ ودفتر إحصائية تلاميذ جامع الزيتونة وفروعه ، عدد 5650 ، السنة ( 1940م-1941م ).

<sup>43</sup> - العياشي (مختار) ، " الزيتونة والزيتونيون في التاريخ المعاصر " ( 1883م-1958م ) ، مركز النشر الجامعي ، تونس ، مطبعة المغرب ، 2003 م ، ص 77.

<sup>44</sup> - نفس المصدر ، دفتر إحصائية تلاميذ جامع الزيتونة وفروعه ، عدد ( 5635 ، 5636 ، 5637 ، 5638 ، 5639 ، 5640 ، 5641 ، 5642 ، 5643 ، 5646 ، 5647 ، عدد 5648 ، 5649 ، 5650 ، 5658 ) ، وحافظه 9 ، ملف 4 ، ملف الفرعي عدد 7 ، أسماء تلاميذ السنة الثانية ابتدائي ، ( 1936م-1937م ) ، وحافظه 9 ، ملف 4 ، ملف الفرعي 14 ، أسماء تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي ، ( 1936م-1937م ) ، وحافظه 9 ، ملف 4 ، ملف الفرعي 16 ، أسماء تلاميذ أقسام السنة الثالثة ثانوي ، ( 1938م-1939م ) ، وحافظه 9 ، ملف 4 ، ملف الفرعي ، أسماء تلاميذ القسم السنة الثالثة ثانوي المترشحين لشهادة التحصيل ، ( 1938م-1939م ) ، وحافظه 9 ، ملف 4 ، ملف الفرعي 17 ، أسماء تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي ( 1939م-1940م ) ، وحافظه 9 ، ملف 4 ، ملف الفرعي 18 ، أسماء تلاميذ أقسام السنة الثالثة ثانوي.

- <sup>45</sup> - نفس المصدر، دفتر إحصائية تلاميذ جامع الزيتونة وفروعه، عدد 5645 ، السنة (1934م-1935م) ، المرحلة المتوسطة، وحافظه 8 ملف 2، ملف الفرعي 16 ، أسماء تلاميذ الناجحين في شهادة التحصيل والعالية 1936م.
- <sup>46</sup> - نفس المصدر ، دفتر إحصائية تلاميذ جامع الزيتونة وفروعه، عدد دفتر (5635 و 5636 و 5637 و 5658 و 5638 و 5639 و 5640 و 5641 و 5642 و 5643 و 5646 و 5647 و 5648 و 5649 و 5650) .
- <sup>47</sup> - نفس المصدر، دفتر إحصائية تلاميذ جامع الزيتونة وفروعه، عدد 5650 ، السنة (1940م-1941م)؛ ودفتر عدد 5651 ، السنة (1943م-1944م)؛ أنظر كذلك أ و ت ز ، حافظه رقم 1 و 2 و 3 ، وملفات دفادر مدرسية الأرشيف الوطني التونسي ، وحدة تاريخ الزيتونة بجامعة الزيتونة.
- <sup>48</sup> - نفسه.
- <sup>49</sup> - نفسه.
- <sup>50</sup> - نفسه.
- <sup>51</sup> - نفسه.
- <sup>52</sup> - نفس المصدر ، دفتر إحصائية تلاميذ جامع الزيتونة وفروعه، عدد 5651 ، السنة (1943م-1944م) ، عدد الصفحات 191 ، عدد تلاميذ 2396 ؛ وحافظه 9، ملف 4 ، ملف الفرعي 19 ، أسماء تلاميذ السنة الثالثة إبتدائي (1941م-1942م)؛ وحافظه 9 ، ملف 4 ، ملف الفرعي 30 ، أسماء تلاميذ السنة الثالثة إبتدائي؛ وحافظه 9 ، ملف 4 ، ملف الفرعي 30 ، أسماء تلاميذ السنة الثالثة إبتدائي (1944م-1945م)؛ وحافظه 9 ، ملف 4 ، ملف الفرعي 19 ، أسماء تلاميذ السنة الثالثة إبتدائي ، (1941م-1942م)؛ ودفتر إحصائية تلاميذ جامع الزيتونة وفروعه، عدد 5651 ، السنة (1943م-1944م)؛ ودفتر إحصائية تلاميذ المعهد المرادي، عدد 5661 ، الجزء الأول ، السنة (1950م-1951م)؛ والجزء الثاني، (1951م-1952م)؛ ودفتر إحصائية تلاميذ جامع الزيتونة وفروعه، عدد 5664 ، السنة (1949م-1951م) ، عدد الصفحات 187 ، أسماء تلاميذ المترشحين لشهادة الأهلية ؛ وأنظر أ و ت ز ، حافظه رقم 1 و 2 و 3؛ وملفات، ودفادر مدرسية الأرشيف الوطني التونسي، وحدة تاريخ الزيتونة بجامعة الزيتونة.
- <sup>53</sup> - أ و ت ز ، صندوق س 1 - 12، (1946م-1956م) ، أسماء تلاميذ الناجحين في شهادة التحصيل.
- <sup>54</sup> - نفس المصدر ، حافظه رقم 1 و 2 و 3 ، وملفات دفادر مدرسية الأرشيف الوطني التونسي، وحدة تاريخ الزيتونة بجامعة الزيتونة.

<sup>55</sup> - أ و ت ، دفتر تأسيس تلاميذ جامع الزيتونة ، عدد 7 ، السنوات ( 1947م-1950م) ؛ ودفتر تأسيس تلاميذ جامع الزيتونة ، عدد 8 ، السنوات ( 1953م-1955م) ؛ وملفات دفاتر مدرسية الأرشيف الوطني التونسي ، وحدة تاريخ الزيتونة بجامعة الزيتونة .

<sup>56</sup> - نفسه .

<sup>57</sup> - نفسه .